امتازت تجربتنا العراقية ومنذ تأسيس دولتنا الحديثة (1921) بتفشي أنماط متعددة من الصراعات، تندرج ضمن الخطوط العامة التالية:

**أولاً: الصراع الرسمي:** والمتمثل بصراع السلطة مع الأُمّة العراقية، وهو نتيجة حتمية لصراع الإرادات والشرعية والمصالح بين السلطة (التي ابتلعت الدولة) وبين المجتمع، فأنتج ذلك الاغتراب والريبة وفقدان الولاء ثم الدخول في نفق الصراعات المتبادلة التي غالباً ما أتت دموية وتصفوية من جهة السلطة لضمان البقاء في الحكم، وعنيفة ومتمردة من جهة المعارضة كونها الأداة الوحيدة في الخلاص من سلطة الاستبداد.

**ثانياً: الصراع المجتمعي:** والمتمثل بتفشي النـزعات الفردية والذاتية وسيادة الإنتماءات الضيّقة القائمة على الأُسس العائلية والعِرقية والطائفية والقَبلية، وما يُؤسس عليها من أنماط الصراعات القائمة بفعل الولاء الخاص لهذه الأُطر المجتمعية على حساب الولاء الوطني.

**ثالثاً: الصراع البُنيوي:** والناجم عن افتقاد المجتمع للوحدة المضمونية المتمثلة بالاتفاق على مُركّبات بُنيوية تضمن ائتلاف الكُل الاجتماعي على خطوطها العامة لضمان سيادة الاتجاهات الموحّدة والجامعة للتنوع المدرسي والبُنيوي للقوى الوطنية العاملة في حقول الهوية وإنجاز الذات الوطنية.

**رابعاً: الصراع القيمي والثقافي:** والمتمثل بتفاوت الطروحات والبرامج العاملة في دوائر التحديث المجتمعي والتنمية الإنسانية والاقتصادية والثقافية لعموم المسيرة الوطنية، والناجم عن تضارب المرجعيات النظرية والعملية للمدارس العراقية المراد تقنين الواقع القيمي والثقافي على ضوء متبنياتها.

**مناشيء الصراع**

تستمد الذّات والتجربة الوطنية العراقية أنماط الصراع لديها من المناشئ التالية:

**أولاً: المنشأ التأريخي:** ونريد به اتحاد الذاكرة العراقية بين العراق التأريخي والعراق الحديث اتحاداً ماهوياً في طبيعة الهوية الطائفية والعِرقية والثقافية في اللاوعي العراقي، وذلك عن طريق استدعاء الماضي بثقله وأنساقه وفروضه على الواقع المعاصر دون القيام بعمليات إعادة القراءة والتمثيل لهذا التأريخ في تنوعاته، وتقنينه وفق فروض الواقع الحديث للعراق،.. وكمصداق على ذلك تأتي الصراعات الطائفية (بين ما هو شيعي وسُنّي ) والعِرقية (بين ما هو عربي وكُردي وتركماني) كأنموذج لاستدعاء فعل الذاكرة التأريخية في التعاطي مع الواقع الوطني الحديث.

من هنا فأنَّ الصراع على ادعاء امتلاك الوطن تأريخياً أو احتكار تمثيله لشريحة عِرقية أو طائفية معينة.. تأتي كأنموذج لانسياق الذاكرة والفعل العراقي إلى التأريخ.. وكان من المُفترض هنا أنْ نضع باعتبارنا التكوين الحديث للعراق المتنوع والفسيفسائي، وضرورة تحكيم استحقاقات هذا التكوين والتنوع القائم بعد تشكيل دولتنا ومجتمعنا الحديث، فالمواطنة كمبدأ وقيمة يجب أنْ تكون في مقدمة الاستحقاقات الدّالة على الذّات العراقية في ماهيتها الجديدة، بينما نرى أنها تعرضت لإسقاطات العِرقية والطائفية السياسية والدينية والثقافية لتُصادر بالتبع كقيمة جامعة ومظلة مُوحِدة للكل العراقي، فكان البديل تفشي الصراعات الإثنية والطائفية.

إنَّ إشكالية الصراع القائم على الأساس التأريخي هي في عمقها إشكالية وعي وتمثّل للتأريخ بما يتناغم وفروض حركية الواقع والمستجدات الحادثة فيه، وكأننا هنا رهن استحقاقات الحاضر لحساب التأريخ، لنُعيد دورته عند كل تجربة جديدة!!!